

ومن القراء من يميل بعض ماهو مرسوم بالألف أيضا ، من هذا الجنس ؛ من ذلك أن حمزة أمال الفتحة في مثل : « جاء » و « زاد » و « شاء » ، التي عينها ياء ، وفي « خاف » التي عينها واو ، غير أنها تشبه ذوات الياء ، في أن صيغة المتكلم منها : « نَخَفْتُ » على وزن : « زِدْتُ » ، فرمما كانت الفتحة الممدودة في « زاد » وأمثالها متحدة aya ، كما هي في : « رمى » ، فأصلها : (ع) لا (أ) .

ومما يؤكد هذا الرأي ، أن بعض المصاحف المكية ، كان رسم فيها : « جيا » بدل : « جا »^(١) ، على مارواه المقرئون ؛ فإذا كان الأمر كذلك ، لزمنا أن نفرض أنه في لهجة الحجاز ، المتبعة في رسم القرآن ، كانت حركة (ع) العتيقة ، سالمة على حالها في أواخر الكلمات ، مبدلة منها^(٢) الفتحة الخالصة في أواسطها ، وأن لهجة مكة خاصة وبعض لهجات غيرها ، كانت تحافظ على (ع) في أواسط الكلمات أيضا .

[تغير الحركات]

وأكثر تغيرات الحروف الصائتة ، الواقعة في اللغة العربية ، غير المذكورة إلى الآن ، اتفاقية ، وليس فيها إلا قليل من المطردة ، فبقيت الحركات السامية على العموم سالمة على حالها في اللغة العربية ، إلا أن الحركة القصيرة الناقصة الانتقالية صارت حركتين كاملتين ، في كثير من اللهجات العربية ، فهي في بعض ضمة ، وفي بعض كسرة^(٣) .

وأما التغيرات للحروف الصائتة ، فهي في الممدودة التقصير ، وفي المقصورة الإبدال والحذف والزيادة ، فلا يوجد في العربية إبدال للحركات الممدودة ، إلا نادرا

(١) في : المقنع للداني : « وقال أبو حاتم : في مصحف أهل مكة : جاء : جيا ، وجاءتهم : جياتهم كتبنا على الأصل . قال أبو عمرو : ولم نجد ذلك كذلك مرسوما في شيء من مصاحف أهل الأنصار » .
 (٢) في الأصل : « من » تحريف .
 (٣) في الأصل : « فهي بعضا ضمة ، وبعضا كسرة » .